يعني مطه اي مده وتحنخ الجمل اي حرجه وللنوعين مصدران مطردان
احدهما فعللة والاخر فعلال بالكسر هنفة وسرهاف وزلزلة
وزلزال وفعلال احق بها لوجهين احدهما ان فعلل مشاكل
لافعل في عدة الحروف وفتح الاول والثالث والرابع وسكون الثاني
فجعل افعال لمصدر افعل وفعلال لمصدر فعلل ليتشاكل المصدران
كما تشاكل الفعلان فكان فعلال احق بها من فعللة والثاني ان اصل
المصدر ان يباين وزن فعله وفعلال اشد مباينة لفعلل في وزنه
من فعللة فكان احق به منه وان كانا سيين في الاطراد رجحت
فعللة في الاستعمال على فعلال في قولهم وسوس الشيطان وسواسا
ووعوع الكلب وعواعا وعظعظ السهم في مره عظعاظا اذا التوى
والجاري على القياس وسواس ووسوسة ووعواع ووعوعة
وعظعاظ وعظعظة والفتح نادر لان الرباعي الصحيح اصل
للرباعي المكرر اوله وثانيه كما مر ولم يات بصفة الصحيح مع
كونه اصلا الا على فعللة وفعلال بالكسر فلا ينبغي للرباعي المكرر
لفرعيته ان يكون مصدره الا كذلك وهذا يقتضي ان لا يكون
له مصدر على فعلال بالفتح وان ورد حكم بشذوذه وايضا فان
فعلالا المفتوح الفا قد كثر وقوعه صفة مصوغا من فعلل
المكرر ليكون فيه نظير فعال من الثلاثي كغراب لا سيما
مشاكلا له وزنا فا يقتضي هذا ان لا يكون لفعلال المفتوح
ايضا في المصدرية نصيب لكن لما لم يكن لفعال فيها نصيب
فلذلك استندر وقوع وسواس ووعواع وعظعاظ مصادر
وانما حقها ان تكون صفات دالة على المبالغة في الوسوسة
والوعوعة والعظعظة فحق ما وقع منها في موضع محتمل المصدرية
والوصفية ان يحمل على الوصفية تخلصا من الشذوذ ومخالفة
المطرد الشايع الذايع وليس بمحق من زعم في شيء من الصفات

الواردة

الواردة في هذا الوزن انه مصدر مضاف اليه ذو التقدير
في خمسة فوايد امران احدهما ان كل مصدر اضيف اليه ذو
تقديرا تجرده للمصدرية اكثر من استعماله صفة كرجل
صوم وفطر وفعال الموصوف به لم يثبت تجرده للمصدرية
الا في وسواس واخواته فيجب ان يمنع مصدريتها مهما امكن وذلك
ان من سمع منه وسوس اليه الشيطان وسواسا بالفتح
لا يتعين كونه قاصرا للمصدرية بل يحتمل ان يقصد
الحالية فان الحال قد يوكد بها عاملها الموافق لها لفظا ومعنى
كقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا وكقوله تعالى سخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فانما
تتعين المصدرية في وسواس ان لو سمع مضافا الى الشيطان
ملتفا به معمولا كما سمع ذلك في الوسوسة كقول بعضهم وسوسة
الشيطان الى النفس فاذا تعينت المصدرية فيشكل هذا
لا بالانتصاب بعد الفعل والثاني ان المصدر المضاف اليه ذو
تقديرا لا يونث ولا يثنى ولا يجمع بل يلزم طريقة واحدة
ليعلم اصالته في المصدرية وفرعيته في الوصفية فيقال
امراة صوم ورجل صوم ورجلان صوم ورجال صوم او نساء
وفعلال الموصوف به ليس كذلك لانه يونث ويثنى ويجمع
ويعبر بالفعال رجل ثرثار وثرثارة وفافا ولعلها من اي ما هو
بالدلالة يوموما اي ضحاك وفجفاج سيد وفجفاج كثير الكلام
وكهكاه وهو مطوط الضعيف وعسعاس وحسحاس خفيف
الحركة وهرهار ضخم البطن وبجباج ممتلي الجسم
ودعداع ودحداح اي قصير وغطاغط الكف وسمسام سريع
وفقفاع المفاصل اي مصوت ونسناس خسيس اي يابس مصوت
وسبع قضقاض كاسر وحية نضناض يحرك لسانه كثيرا

Copyright © King Saud University